مواطن الشعوب الإسلامية
في إفريقية
١٢

جزائر القمر



محمود شاكر

المكتب الإسلامي

مواطن الشعوب الإسلامية
في إفريقية
١٢

جزائر القُمُر

محمود شاكر

المكتب الإسلامي

الطبعة السابعة

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

المكتب الإسلامي

بيروت: ص. ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلاميا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين **وبعد**

فإن هناك جماعات مسلمةً تعيش في أرجاء هذا العالم الواسع، وهي في ظل أحداثه، وفي زوايا الإهمال منه. هذه الجماعات المسلمة أنساها قلة عددها أو عزلة أرضها أو سيطرة كافرٍ على أجزائها. وإذا كان هذا قد جرّ لها النسيان فإن العصبية والجهل عندنا وضعف الإيمان قد جرّنا إلى الإهمال.

وإذا كان دعاة العصبية يرون ألا نتحرّك خارج إطار البلدان العربية إلا أنهم يرضخون للحقيقة بالقول: إن المسلمين في أية بقعةٍ من الأرض هم درعنا الثاني وحصننا الواقي، وأهم دعاتنا في بلادهم وأول أنصارنا في مناطقهم... وإن من أولى الواجبات التعرّف على الأنصار ومدّهم ومعرفة المؤيدين ودعمهم و... وإذا كان دعاة الإلحاد يتخذون من أعوانهم في كل بقعةٍ من الأرض بوقاً لهم فإن المسلمين في أي جزء من العالم لنا سند. فكم من صديقٍ في الأرض أفضل من أخٍ عاقٍّ وشقيقٍ هجر أهله وإخوانه ليلتصق بأعدائهم؟ وكم في بلادنا وعلى أرضنا ومن بيننا من يتنكّر لأمته ويعد نفسه من

غيرها لأنه مارق من مبادئنا ومعتزّ بعقائد غيرنا؟

وإذا كان الجهل الذي ران على قلوبنا مدة ليست بالقصيرة من الزمن قد بدأ يزول، وبدأ غباره يُنفض عن العيون التي أضحت تنظر إلى النور وترى بصيص الأمل، وهذا ما يدعونا للبحث عن إخواننا المسلمين والتعرف على المنسيين منهم والذين عاشوا في زوايا الإهمال مدة جهلنا وجهلهم.

وإذا كان الإيمان قد مرّ بمرحلة ضعف فقد بدأ يقوى ويستزيد، وصار كل مسلم يتحسّس قول رسوله الكريم: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر البدن بالسهر والحمى»، وقد اشتكى هؤلاء الإخوة لنا فعلينا أن نتداعى لهم، ونسهر لننقذهم مما يعانون، ونتحمّل الصعاب لنأخذ بأيديهم إلى شاطىء الأمن والإيمان وطريق السلامة والإسلام.

وإذا كان هؤلاء الإخوة ينظرون إلينا على أننا الأصل وأننا الأمل والأهل وأننا قد أنقذناهم من الظلمات إلى النور في الماضي فعلينا في الحاضر أن نُخلّصهم من العصبيات والجهالة ونسير بهم إلى الحقّ والخير، وإذا كان ظنّهم حسناً بنا فيجب ألا نسيء الظنّ بأنفسنا. ومن هنا كان من الواجب علينا دراسة المجموعات الصغيرة المنعزلة في الجزر ومنها جزر القُمُر[1]، فنرجو أن نُوفّق في إعطاء معلومات كافية

(١) القمرة: لون يميل إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة، وقُمرٌ وراء بلاد الزنج يُجلب منه الورق القماري ولا يقال القُمريّ. وهو حرّيف طيب الطعم (القاموس المحيط للفيروز أبادي).

للمسلمين عن إخوانهم الذين يحيون على تلك الجزر وتربطهم معهم أمتن الروابط وأوثقها وهي رابطة العقيدة. ونحن إذ نقوم بهذه المهمة الشاقة وهي تعريف المسلمين بإخوانهم إنما نطلب العون والتأييد من الله سبحانه وتعالى فهو نعم المولى ونعم النصير.

الرياض: في ٢٢ ذي الحجة ١٣٩٤ هـ
الموافق ٥ كانون الثاني ١٩٧٥ م

محمود شاكر

جغرافية جزر القُمُر

في شرقي إفريقية بينها وبين شمالي جزيرة مدغشقر وعلى بعد متساو تقريباً من كلا الجانبين يقرب من ٢٧٥ كم، وعلى عتبة بحرية لا يزيد عمقها على ٢٠٠ م وسط خضم يزيد في عمقه على الألف متر تقع أربع جزر، يحيط بكل منها ما هو أصغر منها، يطلق عليها جميعاً اسم جزائر القُمُر وهذه الجزر هي:

١ ـــ جزيرة القُمُر الكبرى أو نجزيجة.
٢ ـــ جزيرة أنجوان أو قنبالو.
٣ ـــ جزيرة موحلي.
٤ ـــ جزيرة مايوت.

تقع هذه الجزر بين خطي عرض ١١-١٢ جنوباً، ولما كانت في هذه العروض الدنيا وفي شرقي القارة كانت ذات مناخ موسمي تغزر أمطارها في فصل الصيف، وتقل في فصل الشتاء. ولما كانت في نصف الكرة الجنوبي كان صيفها وقت الشتاء عندنا ـــ نحن أهل نصف الكرة الشمالي ـــ وشتاؤها زمن صيفنا. ولما كانت جزراً وسط البحر كانت الرطوبة فيها دائمة فلا ترتفع الحرارة كثيراً، وكان أعظمها في نهاية الفصل الجاف. ويشعر الإنسان بالضيق لاقتران

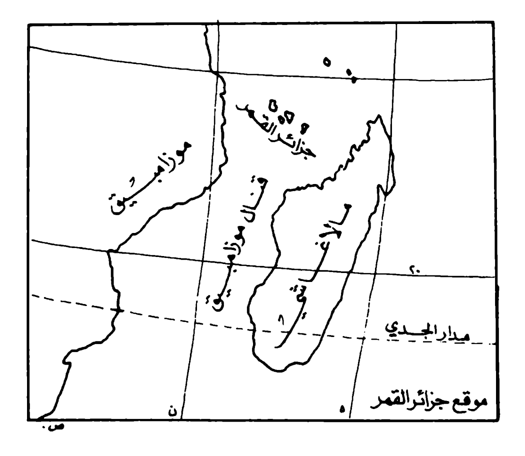
الحرارة بالرطوبة. ويبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة ٢٨° درجة مئوية ولا يزيد المدى الحراري على ٣ درجات.

ومما يزيد الرطوبة تيار موزامبيق الحار الذي يلامس شواطئها، ويجعل التبخر شديداً فتحمله نسمات البحر إلى يابس هذه الجزر.

وتهب الرياح التجارية الجنوبية على جزائر القُمُر من الجنوب الشرقي وذلك في فصل الشتاء وتكون محملة ببخار الماء ولكن لا تصل إلى الجزائر بحمولتها إذ تصطدم بجزيرة مدغشقر ومرتفعاتها فتسقط عليها معظم ما تحمله. أما في صيف ذلك النصف فتهب عليها رياح شمالية وشمالية شرقية قادمة من آسيا التي تكون في فصل الشتاء ويغمرها البرد فتهب منها الرياح الباردة نحو المحيط الهندي الدافىء فتدعم الرياح التجارية الشمالية التي تسير بالاتجاه نفسه، وتركبها، مما يجعلها قوية تصل إلى النصف الجنوبي، وأثناء مرورها فوق المحيط الحار تحمل معها بخار الماء، وتسبب سقوط بعض الأمطار.

ولا تغزر الأمطار فيها كثيراً شأن بقية البلاد الموسمية وذلك لأنها محجوبة بجزيرة مدغشقر، فلا تصل إليها الرياح الجنوبية الشرقية إلا وقد أفرغت أكثر حمولتها من بخار الماء فوق مرتفعات تلك الجزيرة والتي يزيد علوها على ٣١٠٠ م، ثم بسبب صغر مساحة الجزر وقلة ارتفاعها. ويبلغ المعدل السنوي للمطر ٧٥٠-١٠٠٠ مم، وإن كان يتوزّع على أيام السنة إلا أن حده الأعظمي يكون في شهر كانون الثاني حيث فصل الحر في نصف الكرة الجنوبي.

تكون بلاد القُمُر ضمن منطقة السافانا حيث تنمو فيها الأعشاب



المدارية الطويلة في الفصل الأكثر رطوبةً مع الأشجار العالية في المناطق الكثيرة المياه والأقل ارتفاعاً مما في البقاع الأقل مياهاً. وتختلف النباتات باختلاف الأمطار التي تتباين أيضاً حسب المرتفعات واتجاه السفوح.

وسنتحدث عن جزيرة جزيرةٍ في هذه المجموعة.

١ - جزيرة القمر الكبرى

جزيرة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب يبلغ طولها ٦٦ كم، وعرضها ٢٤ كم، وهي أكبر جزر القمر مساحة وسكاناً، وأقربها إلى شواطىء إفريقية إذ تبعد عنها مسافة ٢٥٠ كيلو متراً، وتبعد عن موحلي ٤٢ كم، وعن أنجوان ٨٠ كم، وعن مايوت ٢٦٥ كم، ويبلغ عدد سكانها ما يقرب ٢٠٠ ألف نسمة.

وأكبر موانئها (موروني) التي تقع في الغرب، و(ميتساميولي) في الشمال، و(شينديني) في الجنوب الشرقي، و(ساليماني) في الجنوب الغربي، وهي جزيرة مرتفعة فيها جبل يقال له (الكاراتالا) يبلغ ارتفاعه ٢٣٦١ م، وهو أعلى أجزاء البلاد، ويقع في الجزء الجنوبي منها، وتكثر في هذه الجزيرة الأحراج، ويبدأ فصل الجفاف بشهر أيار ويستمر حتى تشرين الأول، وبعده تكثر الزوابع وتغزر الأمطار، ومع هذا فليس في هذه الجزيرة مياه جارية كما في بقية الجزر الأخرى، وكل ما فيها عينان نضاحتان إحداهما في الشمال والأخرى في الجنوب، ويعتمد الناس على الأحواض التي تجتمع فيها مياه الأمطار، أما أهل السواحل فيحفرون على الشاطىء حفراً ويستخرجون منها ماء عذباً صالحاً للشرب. وعلى الرغم من قلة المياه فأراضي الجزيرة خصبة جداً. والمناخ جيد، ويصطاف الناس على المرتفعات، وعلى الرغم من

كثرة الرطوبة واشتداد الحرارة إلا أن الملاريا غير معروفة، والصحة جيدة، والأجسام قوية، والنظافة متوفرة ويحرص عليها الأهالي.

ويزيد عدد النساء على الرجال وذلك بسبب كثرة الحروب في الماضي وهجرة الكثيرين من الرجال للعمل في زنجبار.

لم يعلم أول من سكن الجزيرة، ولا العنصر الذي ينتمي إليه السكان القدماء. وقد وصل إليها عنصر البانتو، كما وصلت إليها جماعات من مدغشقر، وفي القرن الرابع الهجري وفد إليها العرب، ومعهم كثير من العبيد، ثم توالت عليها هجرات من بلاد العرب، وبلاد الهند ومن اختلاط هؤلاء جميعاً يتألف سكان القمر الحاليين.

ويمتاز الرجل القماري بأنه طويل القامة، غليظ الشفتين، عالي الجبهة، أقنى الأنف، أسود العينين، قليل شعر اللحية، أما المرأة فهي صغيرة الجسم، حسنة التقاطيع، طويلة الذوائب، وإذا تزوجت قصرت شعرها، وتزين جسمها بالوشم.

يلبس الرجال الأغنياء قميصاً طويلاً من الصوف الأسود أو الحرير المزركش، ويضعون على رؤوسهم الكوفية المطرزة بالقصب، ويحملون في أوساطهم خناجر معقوفة بقبضات من ذهب أو فضة. أما الفقراء فالقميص قصير، وهو من القطن، ويضعون على رؤوسهم الطاقية. ويضع أهل العلم العمائم على رؤوسهم أو يكتفون بالطاقية، وتلبس النساء الحرير ويجعلن على أكتافهن ورؤوسهن منديلاً منه، ويرخين أحياناً نقاباً مزركشاً مفتوحاً عند العينين، وقد بدأ يعم اللباس الأوربي، ويتحلين بأنواع الحلي من عقود اللؤلؤ، وأساور الذهب

والفضة، ويتطيبن بأنواع الطيوب. وتجلس المرأة في النهار بمنزلها أو تصعد إلى الأسطحة، فإذا غابت الشمس كان لها أن تخرج إلى الشوارع وتتنزه متنقبة، أما الفقيرات فيظهرن في السوق، ويشتغلن، ويلبسن ثوباً واحداً من القطن، كما بدأت المرأة حالياً تعمل، وتتسلم بعض الوظائف بغض النظر عن حالتها الاجتماعية.

والطلاق معروف، ولكن الولد في هذه الحالة يبقى عند أمه، ويتبع حالتها، فإن كانت غنية كان غنياً، وإن كانت فقيرة فمثلها.

أما المساكن فتبنى بالحجارة وقد كان يستعمل الجير كملاط بينها، أما الآن فقد ساد الإسمنت، وأكثرها في القديم يتألف من طبقة واحدة، ثم تعددت الأدوار، والسقوف مستوية، وكان معظمها من الخشب، وبدأ اليوم يستعمل الإسمنت المسلح. والأبواب والنوافذ من الخشب المنقوش والمزخرف. وتكثر في البيوت المقاعد الخشبية المغطاة بالطنافس، ولها مساند جميلة.

يغلب على السكان حب الراحة أو الكسل، ويقضون جزءاً من وقتهم في المساجد أو في الساحات العامة يستمعون إلى الأحاديث، وكل واحد سبحته في يده. ويكثرون من شرب النارجيلة، ويميلون إلى الرقص، ويقلّ عندهم النشاط، ويكثر الإسراف في النفقة وحتى في الصدقة، فقد تجد فقيراً يملك القليل من المال أو الصغير من العقار، ثم يشتري عدة رؤوس من البقر، ويذبحها، ويتصدق بلحومها على الفقراء بعد أن يكون قد باع عقاره أو أنهى كل ماله. وأضاف إلى ذلك ما استدانه. وقد يشتري ثياباً مزركشة بالذهب ولا يملك ثمنها، أو يتزوج امرأة جديدة وليس لديه مهرها.

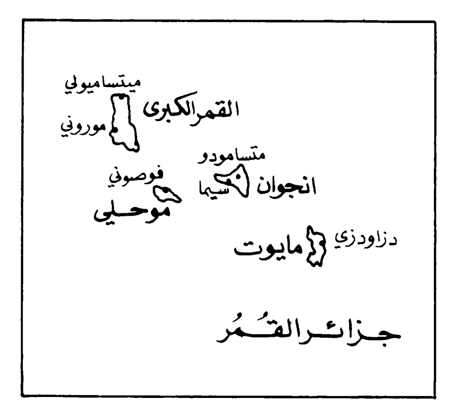
ويحتفل السكان بالأعراس أياماً طويلة قد تصل إلى الشهر، وتقدّم خلال هذه المدة الهدايا للعروس، وتذبح عدة ذبائح وتولم الولائم الكثيرة للأهالي جميعاً. كما يحتفل الأهالي أيضاً بالختان، وإذا كان والد المختون غنياً دعا أهل البلدة جميعاً. كما أن المآتم لها عندهم شأن.

والسكان جميعاً من المسلمين عدا ما أقام عندهم من الفرنسيين ولا يزيد عددهم على ٢٠٠ شخص. وتسيطر الخرافات على عقول الكثيرين. وتكثر المساجد في المدن ففي مدينة (موروني) يزيد عددها على العشرين مع أن السكان لا يزيدون على ٢٠ ألف نسمة.

والتعليم الابتدائي والثانوي باللغة الفرنسية، وتكثر المدارس في المدن، ومن أراد الدراسة العليا فعليه السفر إلى فرنسا. أما لغة السكان فهي نوع من السواحلية الزنجبارية، وتكتب بأحرف عربية، وقد كانت العربية الفصحى هي اللغة الرسمية ولغة الدواوين، ثم حلّت الفرنسية محلّها بعد خضوع البلاد لفرنسا، ويحرص العلماء على التدريس في الكتاتيب والمدارس الشرعية، واستعمال العربية.

٢ـ جَزيرَة أنجوَان

جزيرة مثلثة الشكل قاعدتها في الشمال وان كانت تستطيل زواياها، ورأسها في الجنوب، وتبلغ مساحتها ٣٧٨ كيلو متراً مربعاً،



وتقوم في وسطها مرتفعات يصل علوها إلى ١٥٩١ م. وهي جزيرة بديعة كثيرة الأشجار ولاسيما في الجنوب في مقاطعة (بوموني)، وإلى الشمال الغربي منها جزيرة صغيرة مغطاة بالشجر تعرف باسم جزيرة

السرج، وتكثر المياه الجارية في الجزيرة بسبب وقوع المرتفعات في الوسط فتنساب منها الأودية التي يكثر فيضانها، وتكثر شلالاتها. وأقل المناطق أشجاراً إنما هو القسم الغربي، وقد أسرف السكان في قطع الأشجار في الماضي ولم يهتموا بالغراس مكانها مما قلّل أهميتها ولكن صدر قرار بمنع القطع، والعناية بالأحراج. والجداول دائمة الجريان، وتسقي الأراضي حتى الساحل. وفي القسم الشرقي من الجزيرة توجد بحيرة تزيد مساحتها على ١٠٠٠٠ متر مربع ذات مياهٍ صافيةٍ، وأعماقٍ كبيرةٍ، وعذوبة واضحة.

والحرارة معتدلة مصحوبة بالرطوبة ويبلغ المعدل الوسطي لها ما يقرب من ٢٥ درجة مئوية، والحميات قليلة مع وفرة المياه، والاصطياف يكون على المرتفعات التي تشغل أواسط الجزيرة. وتكثر الموانىء والخلجان الصغيرة في الجزيرة على طول السواحل وفي الجهات كافة.

والمركز الاداري للجزيرة هو مدينة (موتسامودو) (١)، وهي ذات أسوارٍ عاليةٍ وقلعةٍ حصينةٍ، وإن تداعى أكثرها وتهدّم، وفيها حي يقيم فيه الأشراف ويعرف باسم (آمونبو) وفيه قصر السلطان، والمحكمة المختلطة، ومركز الخزانة، وبالقرب من هذا الحي الجامع الأعظم (موكيره جيموى) وهو ذو منارة سوداء. وفي الخارج من السور على

(١) موتسامودو: تنسب إلى رجل زنجي يسمى موسى مودو أي موسى الأسود وقد كان يرعى مواشيه حول خليج انجوان، ثم استقر هناك، وكان أول من بنى هناك بيتاً، ثم جاء الآخرون وبنوا بجانبه بيوتاً لهم.

طول نهر (موروجا بجني) الضواحي المسماة (باندامـاجي)، فيها أكواخ الفقراء.

أما القلعة فهي شاهقة مبنية على صخر مرتفع، لها برجان عاليان مربعان، وبرج آخر يرتفع عليه العلم، وقد قاومت هذه القلعة الأساطيل الفرنسية، وأطلقت مدافعها عليها، ولا يزال باق من هذه المدافع عشرة، محتفظ بها داخل القلعة. وبين المدينة والقلعة درج عدد درجاته ٢٨٠ درجة.

وعلى مسافة أربعة كيلومترات من (موتسامودو)، تظهر بلدة (عواني) بمنارتها وسورها ومنازلها. وهناك عاصمة ثانية للجزيرة، اسمها (دوموني) واقعة في شبه جزيرة في الشرق. وهي نظير أختها (موتسامودو) متداعية إلى الخراب. وكانت قبلاً كرسي السلاطين. ونظراً لمنعة موقعها، كان أهلها إذا هاجمها المدغشقريون من البحر قرعوا طبول الحرب، فهرع الأهالي من الجوار ودخل رعاة المواشي وآووا إلى جدرانها بقطعانهم. فلم يبق اليوم من سابق عظمة (دوموني) سوى بعض جوامع، وبعض منازل للاشراف. وفي أحد هذه الجوامع صومعة منحوتة في الحجر، داخلها مزخرف بالنقوش العربية. وهو أثر معماري يستحق الذكر.

وأما مباني الادارة الفرنسية فهي على ارتفاع ٢٠٠ م، بمحل يقال له (هـومبو) يشرف على (موتسامودو) وقلعتها، وتجد الدوائر الرسمية والمشفى والسجن مختفية تحت أشجار المانغا وغيرها، وتحت أكمة (هـومبو) مقبـرة الجنود الفرنسيين الذين قتلوا يوم استولى الفرنسيون على الجزيرة عام ١٣٠٩ هـ.

يبلغ عدد سكان الجزيرة ما يقرب من ٥٠ ألف نسمة، وهم يرجعون في أصولهم إلى ثلاثة أجناس وهم:

١ ــ البوزمن: وهم أول من عمر الجزيرة، ويعودون إلى أصول من الملايو كأهل جزيرة مدغشقر، وقد التجأوا إلى الجبال عندما وصل إلى الجزيرة غيرهم، واعتنقوا الإسلام في القرن العاشر الهجري.

٢ ــ العرب: وهم من أصل يمني، ولا تزال عليهم هذه السحنة، وإن تغيرت همتهم فأصبحوا كسالى بعد أن كانوا أهل همة واستعلاء.

٣ ــ الماكوا: وهم أكثر أهل الجزيرة، وأصلهم عبيد جاؤوا مع العرب من سواحل موزامبيق وشرقي إفريقية، وكانوا يعملون في الأرض عند العرب ثم أصبحوا فلاحين عند المستعمرين.

كما توجد أعداد من الهنود والمدغشقريين.

وتوجد في الجزيرة عدّة لغاتٍ وهي:

١ ــ لغة الماكوا: وهي لغة الزنوج وفي طريقها إلى الاندثار.

٢ ــ الانجوانية: وهي مزيج من العربية، والسواحلية، والبرتغالية، ولغة الماكوا، والفرنسية، والانكليزية، ويتكلم بها كل من في الجزيرة تقريباً.

٣ ــ السواحيلية: وهي لغة التجارة.

٤ ــ العربية: لغة الدين، وكانت الرسمية حتى مجيء الفرنسيين.

٥ ــ الفرنسية وقد دخلت مع دخول الفرنسيين.

والعادات والتقاليد تشبه ما هو معروف ومألوف في جزيرة القمر الكبرى مع وجود بعض الفوارق في بعض العادات، فالمرأة مثلاً عندهم هي صاحبة البيت الذي تسكن فيه مع زوجها فإذا وقع الطلاق وجب على الرجل أن يفارق البيت (١).

وفي السادسة من العمر يرسلون أولادهم إلى الكُتّاب ذكوراً وإناثاً ولا يفصلون بعضهم عن بعض إلا في سن البلوغ.

والسكان جميعاً من المسلمين وآثار التدين واضحة وإن كانت الخرافات تسود لدى البوزمن والزنوج وقد نهج نهجهم العرب في قبول هذه الخرافات، ولا يتسامح في أمر الحجاب، ولكن بدأت الحياة الغربية تدخل إلى كثير من البيوتات.

ولعل صناعة الفخار، ونسج الحصر، وعصر القصب هي أهم الصناعات في جزيرة انجوان. وللعرب مزارع من قصب السكر، والبُنّ، والكاكاو في أودية الجزيرة.

---

(١) حاضر العالم الاسلامي، تأليف لوثروب ستودارد الامريكي ترجمة عجاج نويهض وتعليق الأمير شكيب ارسلان الطبعة الثالثة ـ دار الفكر ـ الجزء الثالث ص ١٢٠-١٨٠.

٣- جَـزيـَرة مَـايوت

جزيرة صغيرة تبلغ مساحتها ٣٦٦ كيلومتراً مربعاً، ويبلغ عدد سكانها ثلاثين ألفاً، وتقع في المنفذ الشمالي لمضيق موزامبيق مما يجعلها ذات أهمية، وتقوم فيها عاصمة القُمُر (دزاودزي)، وهي على جزيرة صغيرة تقع في شرقي منتصف الجزيرة وأرضها بركانية، وسواحلها كثيرة التعاريج تكثر فيها الخلجان، وهي ذات سواحل مرتفعة حتى لتبدو كأنها محاطة بسور، وأعلى ارتفاع في الجزيرة يصل إلى ٦٦٠ م في الجنوب، ويصل إلى ٦٥٠ م في الشمال.

وأكثر سكانها من العرب، والمدغشقريين، والسواحليين، والهنود، ويقيم فيها ما يقرب من ٢٠٠ نسمة من الفرنسيين. ولا تختلف عادة أهلها عن عادات جيرانهم سكان أنجوان.

٤- جَزيـرَة مُوحـيلي

أصغر جزائر القُمُر، تبلغ مساحتها ٢٧٨ كيلومتراً مربعاً، ويبلغ عدد سكانها عشرين ألفاً، وتقع بين جزيرتي القمر الكبرى وأنجوان إلى الجنوب. وتُعد أرضها من أخصب البلاد، ويتشابه سكانها في عاداتهم مع بقية السكان. وأعلى ارتفاع فيها هو ٧٩٠ متراً.

وهكذا تتوزع مساحة الجزر عامة وسكانها على النحو التالي:

الجزيرة	المساحة	السكان
القمر الكبرى	١١٤٨ كيلومتر مربع	٢٠٠,٠٠٠ نسمة
أنجوان	٠٣٧٨ كيلومتر مربع	٥٠,٠٠٠ نسمة
مايوت	٠٣٦٦ كيلومتر مربع	٣٠,٠٠٠ نسمة
موحلي	٠٢٧٨ كيلومتر مربع	٢٠,٠٠٠ نسمة
المجموع	٢١٧٠ كيلومتر مربع	٣٠٠,٠٠٠ نسمة

وبذا تكون الكثافة عالية نسبياً، وتزيد على ١٣٧ نسمة في الكيلو المتر المربع الواحد، وهي أكبر من أية كثافة في البلاد العربية سوى لبنان، ومع هذا فهي تختلف بين جزيرة وأخرى حيث ترتفع في جزيرة القمر الكبرى لتصل إلى ١٧٥ نسمة، وتنخفض في جزيرة

موحلي إلى أقل من ٧٢ في كل كيلومترمربع، وتتوزع الكثافة في الجزر على النحو التالي:

جزيرة القمر الكبرى ١٧٥ نسمة في كل كيلومتر مربع.
جزيرة أنجوان ١٣٣ نسمة في كل كيلومتر مربع.
جزيرة مايوت ٨٢ نسمة في كل كيلومتر مربع.
جزيرة موحلي ٧٢ نسمة في كل كيلومتر مربع.

وتشكل هذه الجزر الأربع مع ما حولها من جزر صغيرة مجموعة واحدة تقع في شمالي مضيق موزامبيق بطول ٢٤٥ كم مع انحراف من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي.

ويُعدّ أهل عُمان جزيرة مدغشقر من ضمن جزائر القمر، ويطلقون عليها اسم جزيرة القمر الكبرى، وكذا البرتغاليون وإن كان بعضهم مع الايطاليين يطلقون على مدغشقر اسم جزيرة سان لورانت. أما جزيرة القمر الكبرى فلا يسمونها إلا باسم (تجزيجة) لأن المسلمين على سواحل مدغشقر الغربية وبخاصة التجار منهم لا يعرفونها إلا بهذا الاسم.

وأهم المزروعات في جزائر القمر هي: قصب السكر، والفانيلا، والبُنّ، والكاكاو، والسيسال، وجوز الهند، والمانغا.

وأكثر حيواناتها البقر. ويعمل عدد من السكان بالصيد البحري، ويمتهن التجارة أكثر العرب، وما وصل منهم إلى تلك الجهات ليسوا إلا تجاراً.

وتقدر الزيادة السنوية في سكان جزر القمر بـ (٢,٤٪) وبذا يمكن أن يكون عدد السكان قد زاد على أربعمائة ألف عام ١٤٠٨ هـ.

ويغادر البلاد عدد كبير من السكان في كل عام للعمل، وربما وصل عدد المهاجرين إلى عدد السكان المقيمين، ويكثر انتقالهم إلى البلدان القريبة منهم وخاصة مدغشقر. وفي الوقت الذي يغادر فيه عدد من الشباب للعمل يؤوب عدد من الذين أصبحوا في سن الشيخوخة.

لمحة تاريخية

إن أول من سكن جزائر القمر جماعة من العنصر الماليزي، ثم وصل إليها الآدوميون وهم من الساميين، وذلك أيام سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام، ثم توافد عليها زنوج قدموا من زنجبار وذلك في القرن الخامس الهجري، وتوالت جماعات تفد إليها من إفريقية ومدغشقر وبلاد العرب، وقد جاء العرب من جنوبي جزيرتهم، فيقول المسعودي: إن الأزد الأباضيين قد فتحوا قنبالو (أنجوان) عام ٢٠٨ هـ، هذا إضافةً إلى من جاءها من الفرس.

كان العرب تجاراً يتقاسم زعماؤهم مناطق النفوذ أو يصبحون بعد مدةٍ من الزمن أمراء على أجزاء فينشئون سلطنات صغيرة ليس لها قوة حربية يخشى جانبها، ولا وزن عسكري يحسب حسابه، وكذا الأمر بالنسبة إلى شرقي إفريقية كله.

في هذا الوقت كان العالم الاسلامي يمر بمرحلة من الضعف إذ انه منقسم بعضه على بعض مجزأ على نفسه على حين كانت أوربا تجمع دولها، وتوحد شعوبها لتقف في وجه العثمانيين من جهة، ولتدعم الاسبان والبرتغاليين من جهةٍ ثانيةٍ، ليطردوا المسلمين من بلاد الاندلس. وقد تمّ للإسبان والبرتغاليين ما أرادوا إذ سقطت بأيديهم

غرناطة آخر معقل للمسلمين في الاندلس عام ٨٩٨ هـ. ولم يكتف الإسبان والبرتغال بهذا بل أرادوا ملاحقة المسلمين إلى المغرب وإخراجهم منها. وبالفعل فقد استولوا على بعض مراكز على شواطىء البحر الأ بيض المتوسط في شمالي المغرب مثل مليلة ووهران وغيرها، كما استولوا على مراكز على سواحل المحيط الأطلسي في غربي إفريقية، وبعد أن استقرّوا في هذه المراكز شعروا بعدم إمكانية مغادرة السواحل لتمكّن المسلمين في الداخل، وبعد ان ذهبت نشوة النصر الموقت ببعض حقدهم بدؤوا يُخطّطون فرأوا أن يلتفّوا حول المسلمين ويقاتلوهم من الجهات كلها ومن حيث لا يتوقعون. وبالفعل فقد وصل البرتغاليون عام ٩٠٤ هـ إلى رأس الرجاء الصالح في أقصى جنوبي إفريقية، ثم سارعت سفنهم بالاتجاه شمالاً، وطلعوا على السلطنات الإسلامية في شرقي إفريقية واحتلّوا جزائر القُمُر عام ٩٠٨ هـ وزنجبار عام ٩٠٩ هـ، وعدن ٩١٩ هـ، كما تمركزوا في مضيق هرمز والبحرين والقطيف عام ٩٢١ هـ، وكذلك وصلوا إلى الهند، واقتحموا مالاقا في العام نفسه.

عندما ظهر النصر في جانب البرتغاليين كشفوا عن نواياهم، وأظهروا حقدهم الدفين، فبدؤوا بقتل السكان وإحراق المدن وتخريب البلدان، وكان في مدينة (كيلوا) في شرقي إفريقية على مقربة من جزائر القمر ثلاثمائة مسجد دُمّر معظمها على أيديهم بمجرد دخولهم لهذه المدينة.

عندما وصل البرتغاليون إلى جزائر القُمُر وجدوا أمامهم المسلمين فأطلقوا عليهم اسم (المورو) وهو الاسم الذي أطلقوه عليهم في كل

أرض وجدوهم فيها حتى اقترن هذا الاسم بهم.

احتلّ البرتغاليون جزائر القُمُر، ولم يجدوا فيها القوة لافتراق الكلمة، وضعف السكان، وقلة العدد، وكثرة السلطنات فروا عليها كأنهم عابرو سبيل.

إن الأعمال الوحشية التي قام بها البرتغاليون والقسوة الشديدة التي اتصفت بها تصرّفاتهم جعلت السكان يتحيّنون بهم الفرص ويتربّصون بهم الدوائر. وإن العثمانيين الذين أرادوا أن يحافظوا على سمعتهم بحماية دار الإسلام قد أعلنوا عليهم الحرب، وإن الإنكليز الذين بدؤوا يُنافسونهم ليحلّوا محلّهم في المناطق التي احتلّوها، وإن قلّة عدد البرتغاليين مع اتساع المناطق التي سيطروا عليها كل هذه الأمور مجتمعةً إضافةً إلى أن الإسبان قد احتلّوا دولة البرتغال وجعلوها جزءاً من دولتهم ــ كل هذه الأمور ــ أدّت إلى تقلّص نفوذ البرتغاليين، وضعف مركزهم واستيلاء خصومهم على أكثر مستعمراتهم.

وبزوال النفوذ البرتغالي من شرقي إفريقية بدأت السلطنة هناك تستعيد قوتها وتسترجع نفوذها وتعيد مجدها. ومنذ عام ١٠٦٣ هـ كان لإمام عمان أثر كبير في شرقي إفريقية وبخاصة السلطان سيف بن سلطان حيث قام بفتوحات كثيرة وقضى على ما بقي للبرتغاليين من نفوذ شمالي موزامبيق جنوباً حتى مدينة ممباسا شمالاً، ويعرف سيف ابن سلطان هذا لدى أهالي البلاد بلقب (قيد البحر) ومع مجيء سيف بن سلطان دخل المذهب الأباضي إلى المنطقة وأصبح مذهب الأسرة المالكة في زنجبار.

في الوقت الذي وصل فيه البرتغاليون إلى شرقي إفريقية وقاموا بأعمالهم الوحشية، خشي التجار في هذه المناطق على بضائعهم ومستقبل تجارتهم، وبدأوا يتركون بلادهم في جنوبي جزيرة العرب وشواطئها على الخليج العربي لينقذوا ما يمكن إنقاذه ويقفوا في وجه البرتغاليين الكفرة كما أثاروا السكان ليقوموا بما قاموا به. إذ لم يكونوا من قبل يتوقعون خروج أحدٍ عليهم من جهة الجنوب لذا كانوا في عزلةٍ وفي شغلٍ شاغلٍ عن الجوانب العسكرية والسياسية، وإنما يكتفون بما تدرّ عليهم التجارة من أرباح وما يحصلون عليه من كنوز الأرض ذات الخصوبة الكثيرة والغلاّت الوفيرة والخيرات الكثيرة.

ثار أهالي جزائر القمر على البرتغاليين فأخلوها، ونزلت في ذلك الوقت جماعة من شيراز بإمرة محمد بن عيسى في جزيرة القمر الكبرى وذلك عام ٩١٢ هـ، فاحتلّها، وأرسل ابنه حسن فاستقر في جزيرة أنجوان، وأسس سلطنة فيها، إذ تزوج بابنة زعيم (موتسامودو)، المسمى (فاني علي) وتلقب حسن بالسلطان... وبعد موته خلفه ابنه محمد الذي تزوج أيضاً بابنة زعيم جزيرة (مايوت)، وألحق الجزيرة بسلطنته، ثم أضاف إليه جزيرة (موحلي)، وأطاعه سلاطين جزيرة القمر الكبرى.

وخلف محمد ابنه عيسى، ولكن ضعف أمره، وقلّ نفوذه، إذ أصبح نفوذه على جزيرة القُمُر الكبرى اسمياً، وبعد وفاته تولت الأمر زوجته (موللانة)، وهذا ما أثار غضب الزعماء، فانتفضت عليها جزيرة (مايوت)، واستأثر بأمر (أنجوان) زعيم (موتسامودو)، ففرّت الملكة (موللانة) إلى مدينة (دوموني)، وفي الوقت نفسه مات زعيم

(موتسامودو) فخلفته زوجته (فاتنة) أيضاً، فأصبح في الجزيرة ملكتان إحداهما (فاتنة) في (موتسامودو) والثانية (موللانة) في (دوموني)، وبقي هذا الخلاف قائماً حتى أيام الملكة (عالمة) التي بنت الجامع الكبير في (موتسامودو) عام ١٠٨١ هـ، إلا أن حكام جزيرة مدغشقر قد اكتسحت جيوشهم جزيرة (أنجوان)، واستباحوا أرضها وفتكوا بأهلها.

قام أحمد حفيد الملكة (عالمة)، واستطاع أن يجمع البلاد، واستمر حكمه من ١١٨٤-١١٩٩ هـ وفي أيامه أغارت قبائل (الساكالافا) المدغشقرية على البلاد، فاضطرب حبل الأمن، واستقلّت جزيرة (مايوت) عن (أنجوان). وبعد موته خلفه الشيخ سالم الذي حكم حتى عام ١٢١١ هـ، ثم جاء بعده ابنه أحمد، وكان صغير السن، فقام ضدّه عمه علوي إلا أنه فشل ففر إلى زنجبار ولكنه عاد بعد عامين، واستطاع خلع ابن أخيه أحمد، وتولّى مكانه، وبقي يحكم حتى عام ١٢٣٥ هـ، وخلفه ابنه عبد الله الأول الذي قاتل أهل مدغشقر وجاءه أحد المتنازعين على الحكم فيها فاراً، فأكرمه، وقدمه، حتى إذا قويت شوكته ثار عليه واحتلّ جزيرة (مايوت).

جاء إلى الحكم بعد عبد الله ابنه علوي الذي نافسه عمه سالم، وإثر فتنة عارمة هرب علوي إلى موزامبيق حيث أسره الانكليز، ونفوه إلى (كلكتا) ثم إلى (موريشيوس) حيث مات عام ١٢٥٧ هـ، وانفرد سالم بالسلطة.

أما (مايوت) فقد استلقت إسمياً عن (أنجوان) على يد صالح بن

محمد بن بشير من أهل عُمان، فقد كان يقيم في (أنجوان)، و يُعدّ من أهل الوجاهة فيها، وتزوج بابنة سلطان جزيرة (مايوت) عام ١٢٠٤ هـ، فلما مات سلطانها خلفه صهره هذا (صالح بن محمد)، وبقيت تتبع (أنجوان) اسمياً حتى احتلّتها فرنسا عام ١٢٥٧ هـ. وهكذا عزلت (مايوت) عن باقي الجزر التي استمر يحكمها سالم، وعند موته خلفه ابنه عبد الله الملقب بالكبير، وكان صديقاً للإنكليز، وفي عهده ألغي الرق.

ثار على عبد الله الكبير أخوه الأمير محمد ولكنه انتصر عليه، وكانت الحرب قد هدّت قواه، فطلب حماية فرنسا عام ١٣٠٥ هـ، إلا أن السكان قد قاموا بثورات واسعةٍ ضدّ الفرنسيين، وقتل عبد الله مسموماً أو مخنوقاً، وتولى مكانه أخوه عثمان إلا أن أهالي (موتسامودو) بايعوا ابن أخيه سالماً بن عبد الله، وجرى القتال بين الطرفين، فانتصر عثمان، والتجأ سالم إلى الفرنسيين، وطلب المساعدة منهم، واعترف بحمايتهم.... ولكن عثمان بقي يقاومهم، وأخيراً اضطر للاستسلام، فنفي إلى كاليدونيا الجديدة.

جيء بأحد أمراء (أنجوان) وهو السيد عمر فجعل سلطاناً عام ١٣٠٩ هـ، وأمضى معاهدة مع الفرنسيين اعترف فيها بحمايتهم على جزائر القُمُر وذلك عام ١٣١٠ هـ، ولم يعش بعدها طويلاً إذ مات بالسنة نفسها، وخلفه ابنه محمد على جزيرة (أنجوان) وملحقاتها في حين كان ابنه الآخر وهو علي يتولى أمر جزيرة القمر الكبرى.

كانت جزيرة القُمُر الكبرى عندما جاءت فرنسا مُقسّمةً إلى اثنتي

عشرة مقاطعة، لكل منها سلطان وأكبرهم يعرف باسم سلطان (تيبه)، ويخضع له جميعهم، وكان صاحب هذا المنصب السلطان أحمد الذي كان أخوه عمر أحد وجهاء جزيرة (أنجوان)، فلما مات أحمد خلفه ابن أخيه علي بن عمر حسب وصية أحمد عمه، وكان قد درس وتعلم اللغة الفرنسية في جزيرة (مايوت). وكان صغير السن فلما جاء ليتسلم الأمر في القمر الكبرى، ويخلف عمّه رفض بقية السلاطين الخضوع له، وثاروا عليه بإمرة الأمير (موسى فومو) الذي أراد أن يكون مكانه، ووقعت الحرب بين الطرفين، وخرج علي من الحرب منتصراً لمعاونة أهالي جزيرتي (موحلي) و(أنجوان) له، إضافةً إلى سلاطين بعض المقاطعات في جزيرة القُمُر الكبرى نفسها، كما أن انكلترا قد عرضت حمايته فرفض إلا أنه طلب من قائد قوات جزيرة (مايوت) المساعدة والحماية. ولما عرضت انكلترا عرضها على الأمير (موسى فومو) وافق. وهكذا أصبح الطرفان المتنازعان في جزائر القمر في حماية الدولتين الأجنبيتين المتنافستين وهما انكلترا وفرنسا.

جاء هامبولت العالم الطبيعي الفرنسي إلى المنطقة واقترح على حكومته مساعدة السلطان علي فوافقت، وعقدت معاهدة معه عام ١٣٠٤ هـ، إلا أن الثورة قد اشتعلت في جزائر القُمُر، وعدّت السلطان علي خائناً لتصرفاته هذه وخضوعه لفرنسا وذلك عام ١٣٠٧ هـ. إلا أن الثورة قد قمعت بالقوات الفرنسية، وأُقرّ السلطان علي سلطاناً على جزيرة القُمُر الكبرى في الوقت الذي كان أبوه عمر قد وقع معاهدة مع فرنسا اعترف فيها بحمايتها لجزائر القُمُر، ولما مات أبوه عمر خلفه ابنه محمد ــ كما ذكرنا ــ.

جرت محاولة لاغتيال هامبلوت ـ أو ادّعت فرنسا ذلك ـ فاتّهمت القوات المحتلة السلطان علي، وأنه كان من وراء المحاولة فنفي إلى (دياغو) ثم إلى (بوربون) وأصبح الأمر بعدها للمقيم الفرنسي.

وحتى عام ١٣٣١ هـ كانت جزيرة (مايوت) هي المستعمرة الوحيدة بين جزائر القمر، ولكنه في العام نفسه صدر قرار أصبحت بموجبه بقية الجزر مستعمرة فرنسيةً.

وفي عام ١٣٣٣ هـ ألحقت بجزيرة مدغشقر، وبقيت تتبعها مدة عامين كاملين، ثم عادت مستعمرة وحدها، واستمر هذا الوضع حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت عام ١٣٦٦ هـ تحكمها جمعية منتخبة مؤلفة من ثلاثين عضواً. وتعد ضمن الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار.

وكانت انكلترا أثناء الحرب العالمية الثانية قد فرضت سيطرتها على جزائر القُمُر، واتخذتها قاعدة للسفن الحربية في المحيط الهندي، ثم عادت هذه الجزر بعد الحرب إلى فرنسا.

وفي عام ١٣٧٧ هـ وجد مجلس حكومي يتألف من ٦-٨ وزيراً، ويرأس هذا المجلس رئيس يعدّ بمثابة رئيس الوزراء، وقد كان آنذاك سيد محمد الشيخ.

وتتمثل جزائر القمر في الجمعية الوطنية في باريس.

ويتألف المجلس النيابي اليوم من ٣٨ عضواً، ويرأس الحكومة السيد عبد الله. وقد قررت الحكومة الفرنسية إنهاء استعمارها لهذه الجزر واعطاءها الاستقلال التام.

وفي هذا الوقت الذي كانت تستعد فيه فرنسا للخروج من الجزر هذه، كانت تستعدّ جهات عدّة لتحل محلها وتشغل مكانها ولو بالتبادل التجاري والثقافي ووراؤه ما وراؤه..... أما العرب أصحاب القضية فلم تسمع شعوبهم بهذه الجزر، ولم يعرفوا مكانها على المصور بعد.

وفي عام ١٣٧٦ هـ فتحت فرنسا المجال أمام مستعمراتها في حرية الاختيار بين الاستقلال أو البقاء ضمن المجموعة الفرنسية، وفي حالة الموافقة على الوضع الثاني تحصل الدولة على ميزات كثيرةٍ.

جرى الاستفتاء عام ١٣٧٨ هـ على ما تقدمت به فرنسا، فكان رأي سكان أن تبقى بلادهم أحد أقاليم المجموعة الفرنسية.

أعطت فرنسا جزائر القُمُر الحكم الذاتي، غير أن المطالبة بالاستقلال التام والانفصال عن فرنسا لم تلبث أن ظهرت وقويت، وبرز (عبده بكاري) أحد زعماء هذه الحركة.

وفي عام ١٣٨١ جرت الانتخابات النيابية، وفاز حزب استقلال ووحدة جزر القُمُر، وتسلم (أحمد عبد الله) زعيم هذا الحزب رئاسة مجلس الوزراء، وأصبح لفرنسا مندوب سامٍ في البلاد.

وفي عام ١٣٩٢ هـ قرر المجلس النيابي إصدار بيان يطالب فيه بالاستقلال التام والانفصال عن فرنسا، فأعقب ذلك مباحثات بين الحكومة الفرنسية وبعض السياسيين في جزر القُمُر لدراسة وضع مشروع للاستقلال. غير أن المطالبة زادت، وجعلت كل الأحزاب تطالب بذلك ومنها: الحركة الوطنية لتحرير جزر القُمُر، والحزب الاشتراكي، وحزب استقلال ووحدة جزر القُمُر.

قامت فرنسا بإجراء استفتاء في ٢٢ كانون أول من عام ١٩٧٤ م (عام ١٣٩٤ هـ)، وكانت نتيجة الاستفتاء تأييد ٩٥,٦٥٪ من الناخبين الذين بلغ عددهم ١٧٥ ألفاً الاستقلال التام والانفصال عن فرنسا في الجزر جميعها، أما الباقي وهو ٤,٣٥٪ فقد أيدوا البقاء ضمن إطار المجموعة الفرنسية، أي أن تكون جزر القُمُر أحد الأقاليم الفرنسية، ومعظم هذه النسبة كانت من جزيرة (مايوت)، حيث كانت نسبة التأييد للاستقلال ٣٦٪ و ٦٤٪ للبقاء ضمن المجموعة الفرنسية،وذلك لأن عدد النصارى الفرنسيين في هذه الجزيرة يؤلفون مجموعةً صغيرة ولهم حزب خاص يدعى حزب (الماهور) يتزعمه (مارسيل هنري).

عقد مؤتمر في العاصمة (موروني) ضمّ زعماء الأحزاب في البلاد، لوضع صيغة الدستور الذي ستسير عليه البلاد عندما تنال استقلالها. ولكن فرنسا بدأت تعرقل مشروع الاستقلال الأمر الذي ألجأ رئيس المجلس النيابي إلى تقديم استقالته.

كانت فرنسا تعمل لبقائها في جزيرة (مايوت)، فعارض ذلك رئيس مجلس الوزراء، ورئيس المجلس النيابي المستقيل، ووصل الخلاف إلى النواب فيما بينهم إذ انتخب (أحمد دهللاني) رئيساً جديداً للمجلس النيابي، فكان النواب بين مؤيدٍ ومعارضٍ. وهذا ما أوقع البلاد في دوامةٍ من الفوضى السياسية.

في ٢٦ حزيران عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) أعلنت الجمعية الوطنية الفرنسية وثيقة استقلال جزر القمر على أن يجري استفتاء

فيها، على أساس قيام الاستفتاء في كل جزيرة وحدها، وذلك كي تبقى جزيرة (مايوت) خارج الدولة الجديدة المزمع إنشاؤها وفي الوقت نفسه تبقى فرنسا في تلك الجزيرة.

وبعد أربعة أيام أعلن مجلس النواب مشروعاً يطالب فيه بعدم إجراء الاستفتاء على الدستور قبل الاستقلال، والاستقلال يشمل جزر القُمُر كلها بما فيها جزيرة (مايوت)، ثم أعلن استقلال البلاد في الأسبوع التالي (٦ تموز) غير أن نواب جزيرة (مايوت) لم يحضروا هذه الجلسة الأمر الذي أوجد حجةً للحكومة الفرنسية فأعلن مندوبها حالة الطوارىء، واستقدم قوات من جزيرة (رينيون) لدعم القوات الفرنسية في جزر القُمُر. غير أنَّ المجلس النيابي في جزر القُمُر قد أعلن في اليوم نفسه عن اختيار (أحمد عبد الله) رئيساً للدولة الجديدة، وشكل لجنة لصياغة دستور البلاد.

أبلغ (أحمد عبد الله) رئيس الدولة المندوب السامي الفرنسي أن منصب المندوب السامي قد انتهى، وقد أصبح سفيراً لفرنسا في جزر القُمُر. كما أبلغ الأمم المتحدة، ومنظمة الوحدة الإفريقية، والجامعة العربية للاعتراف بدولة جزر القُمُر. فاعترفت بذلك عدة دول أكثرها إفريقية.

وافقت فرنسا على استقلال الجزر عدا جزيرة (مايوت)، وأنها ستبقى ضمن إطار المجموعة الفرنسية.

تشكّلت معارضة في جزر القُمُر ضد (أحمد عبد الله) وسياسته

وادعت أنه يريد قيام دولة اتحادية تحتفظ كل جزيرة باستقلالها الذاتي.

قامت المعارضة بانقلاب عسكري برئاسة (علي صويلح) الذي أعلن عدم صلته بفرنسا وذلك يوم ٣ آب ١٩٧٥ م عام (١٣٩٥ هـ)، وبعد يومين من الانقلاب اختير (سيد محمد غفار) رئيساً للدولة، وطالب الانقلابيون بوحدة الجزر بما فيها جزيرة (مايوت)، وبعد أسبوع تكوّن المجلس الوطني ويمثّل جزر القُمُر جميعها. وبعد ستة أشهر تسلّم رئاسة الدولة رئيس الانقلاب علي صويلح.

لم تعترف فرنسا باستقلال جزيرة (مايوت) وبقيت تعدّها إقليماً فرنسياً، وأجرت استفتاء أعلنت أن نتائجه جاءت لصالح البقاء ضمن المجموعة الفرنسية، ولكن أعلنت حكومة جزر القُمُر أن فرنسا قد تلاعبت بالاستفتاء كما أنها مارست ضغطاً شديداً على السكان للموافقة على مخططها.

انضمت دولة جزر القُمُر إلى الأمم المتحدة في ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ). ورضخت فرنسا للأمر الواقع واعترفت باستقلال الجزر كلها.

وقع انقلاب عام ١٣ أيار ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) أطاح بحكومة علي صويلح وتولّى الأمر (سعيد أتوماني) وهو أحد وزراء الحكومة التي أطاح بها علي صويلح.

غدا اسم الدولة الجديدة جمهورية جزر القُمُر الاتحادية الاسلامية، وتسلّم رئاستها (أحمد عبد الله عبد الرحمن). وأخذت هذه الدولة تنمو وتتطور تدريجياً، وهناك مطالبة للانضمام إلى جامعة الدول العربية.

الخاتــمَة

من استعراضنا لتاريخ جزائر القُمُر نتوصل إلى نتائج مهمة.

١ً ــ إن الأطماع الشخصية والرغبة في الزعامة والتسلط قد أدى إلى افتراق الكلمة وهو بدوره يؤدي إلى الضعف وهو ما يطمع الأعداء في استغلال الخلافات، والسيطرة على السلطنات جميعها بأقل عدد من الجند وأصغر القوات.

٢ً ــ إن القتال بين الفرق المتنازعة يجبر الضعيف منهم على الاستعانة بالخصم وطلب الحماية منه وهذا ما يبغيه العدو وينتظره، فيتدخل، ويتحكم بمقدرات البلاد باسم نصرة المسؤول الفعلي، وبهذا يكون قد حصل على مراده من كلا الطرفين إذا احتل أرض المهزوم وسيطر على المنتصر به، والأرض واحدة.

٣ً ــ ومن أصعب الأمور أن يتفق الحكام جميعاً على تحقيق مصالح أنفسهم والسكوت عن المفاسد القائمة في كل سلطنة والضغط على شعوبهم وكم أفواه المعارضة، دون أن يكون هناك محاولات للتدخل والتحريض وإظهار العيوب والنقائص لبعضهم بعضاً، وهم بعد ذلك يسيرون ضمن مخطط واحد وفي اتجاه واحد وإن تعددت الأسماء وتباينت المظاهر وبهذا تضيع الحقائق بين ثنايا الدعايات

وتختفي السيئات تحت طلاء الشعارات وهذا ما تسير عليه المخططات الاستعمارية في الآونة الأخيرة أو هي الصورة الأخيرة للمخططات الأجنبية.

٤ً ــ لا تزال الأساليب الأجنبية والألاعيب الاستعمارية خافيةً على كثير من سكان العالم الاسلامي لعدم إعطاء أصحاب الفكر النيّر والعقيدة السليمة الحرية في الكلام وتبيان الحقائق، ولموافقة تلك الأساليب لأهواء الكثيرين من.....

٥ً ــ إن بعض الأمصار الاسلامية لا تزال مجهولةً عند الكثيرين وعلى المسلمين التعرّف على هذه المواطن ومد يد العون إليها قبل أن تمتدّ إليها الأيدي الملوثة القذرة أو الغريبة الماكرة أو الشريرة الكافرة، وهذا ما نتوقعه بعد صحوة العالم الاسلامي الحديثة، والله ولي التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهرس

مواطن الشعوب الاسلامية

صدر منها :

أ – في افريقيا

١ ــ غينيا
٢ ــ نيجيريا
٣ ــ الصومال
٤ ــ موريتانيا
٥ ــ ارتيريا والحبشة
٦ ــ تشاد
٧ ــ تنزانيا
٨ ــ السنغال
٩ ــ أوغندة
١٠ ــ ليبيا
١١ ــ السودان
١٢ ــ جزائر القمر
١٣ ــ المسلمون في بورندي
١٤ ــ مالي
١٥ ــ سيراليون

ب – في آسيا

١ ــ تركستان الغربية
٢ ــ تركستان الشرقية
٣ ــ قفقاسيا
٤ ــ باكستان
٥ ــ اندونيسيا
٦ ــ اتحاد ماليزيا
٧ ــ فطاني
٨ ــ المسلمون في قبرص
٩ ــ المسلمون في الفيليبين
١٠ ــ جزر المالديف
١١ ــ أفغانستان
١٢ ــ تركيا
١٣ ــ إيران
١٤ ــ شبه جزيرة العرب
ــ عسير
ــ نجد
ــ الحجاز
ــ البحرين ــ الاحساء
ــ الكويت وقطر
١٥ ــ المسلمون في الهند الصينية
١٦ ــ خراسان